

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: أحمد المستيري.. شاهد على عصر بورقيبة ج7

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: أحمد المستيري/وزير الدفاع والداخلية والعدل التونسي الأسبق

تاريخ الحلقة: 2014/1/12

المحاور:

- إقصاء من الحياة السياسية
- محاكمة بن صالح
- بورقيبة واستفحال مرضه
- إصلاح الحزب وحل مكتبه السياسي
- رغبة حقيقية في الإصلاح

**أحمد منصور:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير العدل والداخلية والدفاع والمالية التونسي الأسبق سي أحمد مرحباً بك، بعدما قدمت استقالتك من وزارة الدفاع بشكل مدي في يناير عام 1968 جردك بورقيبة من كل اختصاصاتك ومسؤولياتك وأصبحت في نهاية يناير 1968 مجرداً من كل شيء ومغضوباً عليك من المجاهد الأكبر لأنك تجرأت وانتقدت التجربة الاشتراكية التعاضدية ثم تجرأت وقدمت استقالتك ثم تجرأت مرة ثالثة وأعلنتها في الصحافة العالمية، كيف عشت كمغضوب عليك من المجاهد الأكبر بعد يناير 1968؟

### إقصاء من الحياة السياسية

**أحمد المستيري:** والله رجعت للحياة كمواطن عادي نباشر استئناف مباشرة مهنتي الأصلية المحاماة وفتحت مكتب في قلب العاصمة فهمت؟

**أحمد منصور:** كان بيجيلك حرفاء زبائن؟

**أحمد المستيري:** يعني أحياناً يجيئوا بحيث الإنسان كيف يجيئه حاجة نادرة فهمت يكلفوني يعني بالقضايا بتاعهم فهمت؟ بقيت هناك تقريباً عام يعني لما خرجت في يناير في 1968 وتمت الحكاية حتى صائفة عام 1970 يعني فهمت؟ حتى للأزمة اللي وقعت..

**أحمد منصور:** كيف الناس كانوا يتعاملوا معك كمغضوب عليك؟

**أحمد المستيري:** والله يعني فيهم يعني ناس نزهاء هم ما عندهم خوف وفي الحلقات العائلية الأصدقاء يعني الزملاء فهمتني في المحكمة أو غيره يعني ناس يعني يفرحوا بينا أما في كثير من الأحيان الناس يخشون بش يتعاملوا معي ولا بش يزوروني ولا فهمتني هذه العلاقات كذلك مع الأصدقاء السياسيين الشباب موجود أما ثمة صعوبة الناس ما كنتش متعودة ما يتصوروا إنه إنسان يكون عدو النظام وثمة شيء من الخوف يعني في إكثار التعامل معي هذا هو.

**أحمد منصور:** أخبرتني أن الناس في بعض الأحيان كانوا يتجنبوا السلام عليك أو حينما يشاهدوك في الطريق..

**أحمد المستيري:** بعضهم موجود وحدث يعني ولكن ما هو يعني..

**أحمد منصور:** كنت تتأثر بهذا؟

**أحمد المستيري:** نتأثر طبعاً نوعاً ما لكن نفهم الناس نظام يعني دكتاتوري ونظام بوليسي هو شوي أقل في عهد بورقيبة من بن علي لكن شعرت بهذا فهمت.

**أحمد منصور:** الأوضاع أخذت تتدهور من سيء إلى أسوأ، الشعب كان يقوم بإضرابات وغضب من النظام التعاضدي الاشتراكي الذي أقامه بورقيبة لكن بورقيبة كأنما كان في غيبوبة.

**أحمد المستيري:** بورقيبة يعني إن حبينا ما نكون قاسيين معه كان يجهل الكثير من الأشياء اللي تقع ولا تبلغه بصورة مباشرة حتى اللي تفاهت الوضع، وصل الوقت اللي تفاهت فيه الوضع إلى درجة..

**أحمد منصور:** ما معنى إن رئيس الدولة معزول عن هموم الناس؟

**أحمد المستيري:** معزول، ما هذا هو الخلل العيب الأكبر في نظام الحزب الواحد

والنظام الإنفرادي هو كونه يوصل المسؤول الأول ما تبلغه التقارير اللي هم يعرفوها، يعني التقارير اللي ما ترضي وما يفرح بها ما تبلغه إلا تقارير تقول أن الناس طيبين والناس فرحانين والناس راضيين ما فيش حتى مشكلة فهمتني؟ شوف لأي درجة لكن كذلك لأن جهاز الحزب الواحد الناس الموجودين مهم مش كونه يبقوا في صلة مع الشعب ويتجاوبوا مع الغضب ومع الفرح ويبغوا إن كان ثمة غضب وثمة انتقاد..

**أحمد منصور:** أنت قلت لي العلاقة بين الحزب والشعب وبين السلطة والشعب كانت علاقة فوقية من أعلى إلى أسفل لا يحدث أن ترتفع تقارير أو أصوات من أسفل إلى أعلى.

**أحمد المستيري:** أحياناً تقف في درجة من درجات السلم لا تصل لبورقوية.

**أحمد منصور:** فجأة في 22 سبتمبر 1969 أفاق بورقوية الذي بدأت تهاجمه الأمراض الفتاكة بعد 7 سنوات من تدمير حياة التونسيين في النظام الاشتراكي التعاضدي تحويل الوزير السوبرمان أحمد بن صالح للمحاكمة، ألم يكن هذا تدليساً على الشعب التونسي أن يحمل أحمد بن صالح المسؤولية في الوقت الذي كان بورقوية هو اللي يصدر فيه كل القرارات وكان يدافع عن بن صالح وكان يرفض أي نقد له وأقالك وأقال كل شخص يمكن أن يوجه نقد لهذه التجربة؟

**أحمد المستيري:** صحيح هذا وقع شيء منه هو لأن وقت اللي تكلم بورقوية وقت اللي دارت الدائرة كما دارت الدائرة على أحمد بن صالح فصار..

**أحمد منصور:** هو إيه اللي خلّى بورقوية ينتبه إلى خطأ التجربة في هذا الوقت؟

**أحمد المستيري:** هو وقعت قصة معروفة هي هو كان موجود في القيروان بش يدشن يعني قصر من القصور القديمة بتاع الأغاربة جابوا الأطفال الصغار بتاع المدارس بش يرحبوا به من الساعة الرابعة بعد الظهر والناس ملمومة وزحمة وكذا وكذا..

**أحمد منصور:** في القيروان؟

**أحمد المستيري:** في القيروان هم يستنوا بش يقابلوا بورقوية، ثم ولت زوبعة يعني بتاع رمال وكذا وصار يستنوا هو والركب بتاعه ما خلص إلا بعد ساعة ولا ساعتين ثم جاء بش يدخل القصر بتاع رقادة وقع عطب في السلك الكهربائي وقصت الكهرباء، سلسلة من الأحداث ثم في نفس الوقت أحمد بن صالح في نفس الوقت ما نعرف وكيف هو

ويمكن موظفي التنفيذ بعث له بالمطار مع جندي ملف بتاع القانون الجديد بتاع الإصلاح الزراعي في نطاق الوحدة فهمت؟ بعثه له فهمت؟ بحيث هو ما كنش في حالة في وضع..

**أحمد منصور:** مزاجه كان سيء.

**أحمد المستيري:** بلغته هذه كانت الصدمة الأولى فرفض يمضي على القرار، لكن بن صالح عنده روايته في الحكاية هذه ربما الرواية بتاع أحمد بن صالح هو ما كنش يقصد ويقول أن المسألة مفروغ منها لأنه وقع الحديث فيها والموافقة المبدئية فيها وقعت بتاع النص وفي كل شيء والمشروع..

**أحمد منصور:** إحنا في 7 سنوات من المشاكل يعني مش هتيجي توقف على المشروع ده.

**أحمد المستيري:** وقعت وقال خليه ما تمزيش وكلم السيد البيروني ما عنديش التفاصيل كلها أنا ما كنتش عايش معهم في ذلك العهد هذا من الشيء اللي بلغني بعد فهمت؟ فأذن للسيد الباهي الأدمم وتكلم معه وقالوا له أحسن تعمل مجلس يقولوا مجلس يعني القومي أو الوطني يجمع الوزراء وأعضاء المكتب السياسي في الحزب ليتناقشوا في الموضوع هذا وبعدين كلف في نفس الوقت..

**أحمد منصور:** أنا مش عايز أدخل في تفاصيل صغيرة أنا بقول بورقيبة فاق مرة وحدة وأدرك إن البلد وضعها متردي في الوقت الذي كان يدافع فيه عن المشروع إلى آخر لحظة.

**أحمد المستيري:** أوقف التجربة بتاع بن صالح ثم..

**أحمد منصور:** أوقفها عشان حادثة واحدة؟

**أحمد المستيري:** ثم أقاله من الوزارات الكل اللي عنده هذيك وخلا له وزارة التعليم فهمت، هذا الشيء اللي بلغني هذا الشيء اللي وقع.

**أحمد منصور:** أنا أسأل هنا أنت مش كنت موجود في تونس؟

**أحمد المستيري:** كنت موجود في تونس.

**أحمد منصور:** متى علمت أن بورقيبة أقال بن صالح وحوله لمحاكمة؟

**أحمد المستيري:** يعني في بلاغ صدر رسمي في الإذاعة.

**أحمد منصور:** طيب أنت أقلت من مناصبك بسبب انتقاداتك لتجربة بن صالح.

**أحمد المستيري:** صحيح.

**أحمد منصور:** شعورك إيه دي الوقتِ وإن بعد سنة تقريباً ونصف تقريباً من إقالتك أو الإطاحة بك أفاق بورقيبة إلى أنك كنت صواباً وأطاح بالرجل الذي أقام هذه التجربة الاشتراكية التي يعني أفقرت الشعب التونسي.

**أحمد المستيري:** يعني ما نقول الشعور والله الشعور نتكلم عن الشعور كونه الإنسان يشعر أنه كونه ظلم يعني بالنسبة لي فالأحداث هو ربي سبحانه وتعالى قدر بش كونه ترجع الحقيقة وكذا هذا الموضوع مش مسألة انتقام ولا مسألة كذا ما ثمة.

**أحمد منصور:** طيب دي الوقتِ الوضع الاقتصادي كان سيئاً جداً الدولة تحولت إلى دولة بوليسية.

**أحمد المستيري:** وقتيش؟

**أحمد منصور:** في هذا الوقت، الوقت كان الوقت مخيف كل ما الناس تعمل إضراب أو تغضب أو الفلاحين اللي يأخذوا أراضيهم أو الناس كانوا يقمعوهم قمعا شديداً.

**أحمد المستيري:** صحيح.

**أحمد منصور:** تونس تعرضت إلى جفاف ومجاعة.

**أحمد المستيري:** في نفس الوقت وفيضانات.

**أحمد منصور:** وفيضانات، إيه رأيك في الوضع المتردي اللي وصلت إليه الأمور في نهاية تجربة التعاضد الاشتراكي هذه التي أصر بورقيبة على أن يفرضها على الشعب 7 سنوات.

**أحمد المستيري:** رأيي كونه ما فيش شك أنا نقول المسؤولية مشتركة ما يتحملها واحد، إنما هي تدل دلالة لا لبس فيها على أن نظام الحزب الواحد اللي هو ما يخليش الحاكم

الأول تبلغه حتى الأخبار الحقيقية بتاع الشعب حتى يحاول بش يتدارك الأمر ويراجع سياسته هذه هي المشكلة إيش نقول ذلك دليل قاطع على..

**أحمد منصور:** فين بقية الناس اللي في الحزب؟ الحزب هو مش فيه ناس ولا فيه بورقية فقط؟

**أحمد المستيري:** يعني الحزب فيه ما فيش شك فيه غالبهم الناس يعني كانوا معينين والانتخابات كانت زائفة ما هي انتخابات حقيقية بتاع الهياكل يعني من الشعبة إلى الجامعة إلى المكتب السياسي نفسه وأحياناً الناس خصوصاً في أسفل المستويات معناها يخافوا بش يقولوا أشياء تولى وتعود عليهم بالوبال، اللي هم يقولوا أو أنتم كيف تقولوا في أشياء مغلوطة مش صحيحة ولا بش تقولوا الأشياء هذه كلها؟ ثمة كذلك درجات أخرى نظن هو البوليس يعطي أخبار، هنا الناس اللي كانوا فاعلين في ذلك العصر تجادلوا في التحليل هذا في اللي كان يقول إحنا كنا نبلغه كنا نقول لكن ما تبلغ، بعض من المسؤولين وفي ناس يقولوا..

**أحمد منصور:** الكلام هذا يقولوه دي الوقت يقولوه إنما وقتها كله كان قافل بقه لا يستطيع أحد أن يتكلم.

**أحمد المستيري:** هذه ثمة تعاليق يعني وجدل وقع في الصحافة في الموضوع هذا ما بين السيد الطاهر بلخوجة وأحمد بن صالح والباقي قائد السبسي في النقطة هذه بالذات وتجادلوا كل واحد أعطى روايته الباقي قائد السبسي كان وزير الداخلية وقتها والطاهر بلخوجة كان في الأمن فهمتني في وقتها ما نعرف وقتها كيف بالضبط كان في الأمن وقتها ولا في..

### محاكمة بن صالح

**أحمد منصور:** كان في هذا الوقت لكن هم أيضاً اتهموا بمؤامرة على أحمد بن صالح وبورقية اعتقالهم وأقالهم وقصة مليانة يعني مرحلة ضبابية إلى حد كبير، هل شقيق أحمد بن صالح جاءك حتى تدافع عنه؟

**أحمد المستيري:** إيه جاني وقتها جاني شقيق أحمد بن صالح اللي هو مناضل كبير يعني جاني وقت اللي بدأت القضية وقت اللي وقع إيقاف أخوه أحمد بن صالح ومحاكمته جاني طلب مني بش نكون المحامي بتاعه، فقلت له أنا والله باهي طيب لكن

أنا بالنسبة لي الأحسن وأنا كنت في طور الرجوع إلى السلطة قلت له المهم شنوه قلت له أهم شي المتأكد إنه هو كونه اجتناب الحكم بالإعدام على أحمد بن صالح هي قضية سياسية لا محالة بش تكون، كيف تكون قضية سياسية يتحكم عليه بشهر ولا يتحكم عليه بعشرين سنة زي بعضه فهمت المهم كونه يعني اجتناب..

**أحمد منصور: حكم الإعدام.**

**أحمد المستيري:** وفي هذا كنت وقلت له أنا التو على أبواب الرجوع إلى الحكم الأحسن نكون نفيده بتدخل لي في الموضوع هذا أكثر من كونه بش نكون محامي قلت له نديرها كمحامي تعرف المحاكم ما هياش تحكم بحسب المرافعة بتاع المحامي ولكنها تحكم على خاطر الجهة والأوامر في القضية هذه قلت له قضية سياسية..

**أحمد منصور:** فعلاً كانت المحاكم في ذلك الوقت تحكم بالأوامر وليس بالقانون؟

**أحمد المستيري:** يعني طبعاً خصوصاً القضايا السياسية ما ثمة استقلال للقضاء.

**أحمد منصور:** ما كنش القضاء مستقل؟ يعني هنا قل لي ما أنت كنت وزير عدل يعني القضاء ما كنش مستقلة في عهد بورقيبة؟

**أحمد المستيري:** في الجملة.

**أحمد منصور:** في الجملة مش مستقل.

**أحمد المستيري:** في الجملة ولو ما تجيئهم تعليمات لكن النظام اللي ما فيش صحافة حرة تكتب وفيه ضغط، ولو ما ثمة تعليمات لكن ثمة خوف ولو وأنهم يستعملوا ما يسمى بالنقد الذاتي وحدهم يعني يقصوا وحدهم حريتهم يقول لك يعني خوفاً من المشاكل اللي تجيء، عاد هي الوعد اللي قدمته لشقيق أحمد بن صالح وفيت به كيف؟ أول ما كلمني السيد الباهي الأدغم للمصالحة كلمني قال لي سي أحمد ما هو جننا بش تهز معنا أذنين القفة تعرف شني القفة؟ والله قلت له الله يبارك يا سي الباهي ومشيت قابلته..

**أحمد منصور:** اسمعني هنا، هو ليه الآن بورقيبة بعد ما قرر أن يعاقبك بالحقد وبالطريقة القاسية، أتصل بك ثني عن طريق الباهي الأدغم وقال لك تعال شيل معنا القفة؟

**أحمد المستيري:** إيه ما هو أقول لك وقع غضب ومن الأحسن أنه يجيبه معناه ممكن يخفف علينا وربما كان يعتقد برجوعي أن يكون له تأثير إيجابي في الرأي العام وكذا

وبالفعل ولهذا قلت لك ثمة أكثر من هذا كلمت سي الباهي الأدغم قلت له يا سيد الباهي أنا أؤكد لك حاجتين قلت له الكلام هذا، ثم الباهي الأدغم جمع اللجنة المركزية بتاع الحزب وكررت نفس الكلام قلت له: القضية ما هي قضية عادية هي قضية..

**أحمد منصور:** قضية أحمد بن صالح.

**أحمد المستيري:** سياسية، والمهم كونه أحمد بن صالح أنقذوه لكن مسؤوليته الحقيقية ومن ناحية أخرى قلت له بش يمشوا لأحكام قاسية وكذا، المسألة ما هي..

**أحمد منصور:** كان هناك توجه لإعدامه.

**أحمد المستيري:** فعلاً.

**أحمد منصور:** فعلاً.

**أحمد المستيري:** أيه، قلت الكلام هذا للسيد الباهي الأدغم وقلت له المفيد إذا بش تشرع أحكام قاسية من هذا القبيل من الممكن أن يكون عندها تأثير سيء داخلياً وخارجياً وعالمياً، وعليه من الأحسن أن نتريث شوي، وهذه نصيحتي لكم، بعدين تقريباً أسبوع أو أسبوعين، بورقية كان في فرنسا لا وبعدين وقع اجتماع اللجنة المركزية وكنت مشيت للباهي الأدغم، وحضرت في اللجنة المركزية وكررت نفس الكلام.

**أحمد منصور:** للحزب.

**أحمد المستيري:** للحزب.

**أحمد منصور:** ما هم ولا مؤاخذه طرايطير، أعضاء اللجنة المركزية طرايطير.

**أحمد المستيري:** قلت لهم إحنا كلنا مسؤولين، وهذا هو خطاب بورقية قال فيه إتمام تجربة التعاضد وإنها هذه السنة، قلت له أن الاجتماع السابق اللي عقدتموه في اللجنة المركزية قال الكلام هذا وراح نجيب اللائحة التي صدرها الحزب قبل عام، وبعدين كلموني بالتلفون وقالوا لي، خاطر الرئيس بعثت له برقية وقلت له وشكرته على كونه تراجع في السياسة فهمتني واضطرت أن نروح ونزوره قبل، فرحت لفرنسا وتقابلت مع بورقية كان موجود في القصر.

**أحمد منصور:** كانت أول مرة تقابل بورقية منذ أن أقالك أو أطاح بك..



**أحمد المستيري:** كانت أول مرة ثمة نتفكر في موقف ما عمري راح أنساه قعد يتحدث معي ويبيت في الموضوع، ونفس الكلام اللي قلته للباهي الأدغم أعدته عليه.

**أحمد منصور:** ما الكلام الذي قلته لبورقيبة بطريق مباشر؟

**أحمد المستيري:** قلت له الرئيس ترى القضية هذه بتاع أحمد بن صالح معناها هي قضية يجب أن يكون الكل مسؤولين عنها، أما الأحسن ما نوصله للحكم بالإعدام وأنا أرى أن المسألة مش مناسبة، أما هو شو قال لي؟ قال لي كان بجانبني جاء زارني مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية فهمتني اسمه نيوسن، تقريبا أتفكر بالاسم بتاعه تفكرت الاسم بتاعه، قال لي جاءني وقال نفس الشيء..

**أحمد منصور:** أميركا ما كانت عايزة إعدام بن صالح؟

**أحمد المستيري:** طبعاً ما كانت عايزة فهمت ما كانت قابلة في هذا، قال لي ثمة واحد بجانبه كان جالسا معنا نسيت اسمه والله نسيت اسمه بالضبط من كان هو، قال لي كيف عملت التدخل هذا قال لي يا أخي اللي كان حاضر قال شو بكم هذا رئيس دولة يطيح بسرداب ويطيح بكذا وكانت هذه إشارة لبن بلة ولا تتدخلوا وعليش الآن تتدخلوا في قضية بن صالح، قال لي: يا أخي جاوبه نيوسن قال له تونس مش كيف كيف، قال لي بورقيبة يحكي لي الحكاية هذه، قال لي يا أخي أنا أحببت- بورقيبة- أنا أحببت نيوسن وعاودت العبارة وقلت له: إيه نعم تونس مش كيف كيف مش زي الحالة اللي قلت عليه فهمت، ودموعه انهالت من عينيه تأثر لدرجة كونه كيف نقول..

**أحمد منصور:** ممثل قدير!

**أحمد المستيري:** دموعه هطلت على عينيه، وأعاد لي الحديث اللي جرى بينه وبين نيوسن كيف جرى بالنص وهذا الشيء اللي نحكي لك عليه.

**أحمد منصور:** ألم يكن بورقيبة هو المسؤول عن تجربة التعاضديات أو التعاونيات بكل مساوئها على الشعب التونسي؟

**أحمد المستيري:** والله من الناحية التاريخية ما أنا قلت دائما للذين يتكلموا كثيرا عن بورقيبة قلت لهم حاجة وحيدة نقولها إنصافه تاريخيا.

**أحمد المستيري:** ستنصفه أزاوي وهو جوع الناس!

**أحمد المستيري:** لا إنا لا نلّمه ولا نألّه ولا نشيطنه هو بشر فهمتني، وهو ارتكب أخطاء فهمتني، هو في القضية هذه بتاع سياسة التعارض الخطاب اللي عمله في 8 يونيو 1970 ليستعرض الأزمة كلها اللي وقعت هذه شو يقول فيها في الآخر يقول: أنا اعتبر نفسي المسؤول الأول وعليه أعترف بغلطتي اللي كونه مشيت أكثر ما يلزم في الاتجاه هذا.

**أحمد منصور:** مين اللي حاسبوه على اللي عملوه في الشعب؟

**أحمد المستيري:** التاريخ.

**أحمد منصور:** هل يكفي أن يقول الرئيس أنا المسؤول وكل اللي قاعدين يصفقوا له وما حد يقول له أنت اللي مسؤول تعال نحاسبك!

**أحمد المستيري:** هو أعترف بغلطته، اعترف وقال أنا ارتكبت غلطة وأنا أطلب من الشعب يسامحني في القضية أنا غلّطت هو قال هكذا.

**أحمد منصور:** بن صالح كان يرد على المحكمة بقوة وكان يقول لهم كل شيء فعلته، فعلته بأمر بورقية وبإذنه؟

**أحمد المستيري:** أكثر من هذا هو مسألة العام 1970 البرنامج بتاع تعميم التعاضديات في الصناعة والتجارة كان يلزمه ومقيد عليه بش يتم في السنة هذيك، بورقية كان يتكلم مباشرة للناس ويقول لهم إيش تستنوا أسرعوا كان بورقية التعليمات بتاعه الإسراع في إتمام تجربة التعاضد.

**أحمد منصور:** في 10 سبتمبر 1969 في خطاب للولاية قال مهاجماً بن صالح: "ها هو ذاك الذي كان موضع ثقتي فاستغلها للانصراف إلى عمل تهديمي، وأحل محل المناضلين الحقيقيين أشخاصا انتهازيين انتفاعيين، وسوف نقوم بالقضاء على نفسية الحقد التي زرعا بن صالح وأتباعه في الأمن، ويحق للمواطن أن يأمل من الدولة أن تكون عادلة وصادقة"؛ هل هناك خداع للشعب أكثر من هذا؟

**أحمد المستيري:** لا لا مش خداع، أنا أقول لك حاجة هو في نفس الوقت توه المؤرخين يحكموا على جملة الحياة بتاع الشخص السياسي اللي يحكم.

**أحمد منصور:** بالأفعال والتفاصيل واحد قعد 30 سنة يحكم.

**أحمد المستيري:** لا لا مش معك بالاتجاه هذا، هو نفسه ثمة خطب كاملة معروفة مسجلة مطبوعة فهمتني توزعت على السفارات وتوزعت على الإدارات واتحطت في المكتبات الخطاب بتاعه واللي يقول كلام بعكس هذا، والتعاقد ونعرف أحمد بن صالح أي نعم، مش أحمد بن صالح يقول أنا مسؤول، فهمت قالها هو.

أحمد منصور : لكن ظل عدة سنوات يحمل بن صالح من خطاب إلى خطاب يحمل بن صالح، ليه سجن أحمد بن صالح 10 سنوات وفي عام 1973 تمكن أحمد من الهروب وذهب إلى العدو اللدود لبورقبيية بومدين.

**أحمد المستيري:** إيه مشى وأخوه الذي تقول عليه كان عنده معناها ارتكب أعمال تضحية بش هو اللي برأه وهو اللي شدوه بالسجن، وقت اللي تشد على أخوه .

**أحمد منصور:** في 16 مايو 1973 هرب بن صالح وأدلى بحديث بعد فراره إلى صحيفة فرنسية اتهم بورقبيية بالدكتاتورية والاستبداد وقال أن تونس تعيش نظام حكم مطلق طغى عليه الفساد إنه نظام فاشي دكتاتوري وأن أزمة العام 1969 كانت مفتعلة.

**أحمد المستيري:** ما هو شو يكون ما هو صحيح الكلام هذا لم أقل لا، هو شيء حقيقي خصوصاً في المرحلة الأخيرة في حياة الإنسان أنت تعرف لما يوصل معناها لكبير السن والشيخوخة كون الإنسان البارانونيا هذا المرض النفساني الذي يصيب الناس ويصيب رجال الحكم بهذا الخصوص فهمت، يكون الإنسان ما عاد عنده منطق طبيعي وأن يكون بكل شيء معناها يتأله وكذا ولما يوصل هذا يقولوا عنه الأطباء إنها نهايته لأنه كونه ما عاد يفظن بالخطأ وما عاد يشعر..

**أحمد منصور:** بورقبيية كان واصل للمرحلة دي .

**أحمد المستيري:** وصل للدرجة هذه طبعا، طبعا وصل للدرجة هذه.

### **بورقبيية واستفحال مرضه**

**أحمد منصور:** أي سنة تعتقد أنه وصل لها في ظل التقارير الطبية تقول بعد 1967..

**أحمد المستيري:** بعد 1967 فعلا.

**أحمد منصور:** فعلاً يعني؟ الأمراض كانت تنهش فيه؟

**أحمد المستيري:** أنا شفت تقارير طبية عملوها وقت اللي مشى للمستشفى الأميركي يتعالج فيه، والله نسيت اسمه وهو مستشفى معروف، مستشفى مولتريد، وفي تقاريره طبية قالوا أنه وقع له شح في الخلايا بتاع الدماغ يعني بسبب السن والشيخوخة بحيث لم يعد لديه نشاط عادي كل ساعة أو ساعتين في اليوم.

**أحمد منصور:** يعني الراجل وصل إلى هذه المرحلة وقعد 20 سنة بعدها يحكم تونس، ويتخذ قرارات..

**أحمد المستيري:** هذه هي..

**أحمد منصور:** متقلبة!

**أحمد المستيري:** لكن شوف سأقول لك حاجة غريبة، قلتها لك في الجلسة السابقة واحدة من الجلسات السابقة، وقت لما جاء يمضي على الدستور بتاع 1956 فهمت، عمل الخطاب بساعتين يتكلم فيه على سير حياة المستبدين بالحكم كيف يوصل بهم الأمر ما عاد يفرقوا ما بين الخير والشر، ما عاد يفقهوا بالغلطات ما عاد عندهم شعور كافي فهمتني، هو نفسه قالها، وعليه لا يلزم بأن هذه مسألة أنه الرئيس مدى الحياة، هو نفسه قالها في خطاب مشهور أنا عندي مسجل.

**أحمد منصور:** 1956

**أحمد المستيري:** 1956، قال أن الرئيس مدى الحياة، لكن في مؤتمر المستير قال هو نفسه لما قالوا له أنه تتولي رئيس قال لا ما نحب، دخل ولى في اجتماع المجلس في البرلمان وهم قالوا له رئيس مدى الحياة هو قعد يصفق ولا يبكي إلى آخره..

### [فاصل إعلاني]

**أحمد منصور:** أنا هاجي لك للوضع الصحي لبورقيبة لأنك كنت شاهد على بعض الحاجات الصحية لكن رغم إن بن صالح كان سبباً في استقالتك من وزارة الدفاع في 27 يناير 1968..

**أحمد المستيري:** لا لا مش بن صالح كان السبب.

**أحمد منصور:** موقفك من التعاضديات.

**أحمد المستيري:** إيه طبعاً من التطبيق.

**أحمد منصور:** لكن موقفك من قضية بن صالح ودعمك له أنت وقفت موقف داعم قانوني بالنسبة إليه وطلبت منهم عدم إعدامه.

**أحمد المستيري:** طبعاً.

**أحمد منصور:** وألا يحمل وحده مسؤولية ما يحدث، وده موقف تاريخي أخلاقي منك، من شخص ربما التجربة هي السبب.

**أحمد المستيري:** هو بدليل أنه طلبني لأكون المحامي بتاعه.

### إصلاح الحزب وحل مكتبه السياسي

**أحمد منصور:** الباهي الأدغم استدعاك، وأنت ذهبت والتقيت مع بورقيبة، بعد عامين من العزلة تقريباً في أبريل 1970 دعاك بورقيبة أن تعود إلى الحزب وأن تكون من ضمن لجنة من 8 أشخاص مهمتها عمل مشروع إصلاح الحزب والدولة، ما انعكاس ذلك عليك؟ رضي عليك بورقيبة.

**أحمد المستيري:** والله هو أكثر من هذا، هو أعطاني مسؤولية في كونه إعداد مشروع إصلاح الحزب وحل المكتب السياسي أو الديوان السياسي للحزب وسماها هذه اللجنة العليا وسماني أنا المقرر بتاعها وقال هذا فهمت، وبدأت أشغل بجد وجدية لكن تبين لي أن القوم، لما نقول القوم، التشكيلة، عدد من الناس اللي كانوا بالنسبة لهم الهدف بتاعهم هو كونه إزالة بن صالح من الساحة.

**أحمد منصور:** فقط؟

**أحمد المستيري:** فقط.

**أحمد منصور:** وليس تغيير النظام السياسي وهيكلية الحزب.

**أحمد المستيري:** بينما أنا شو نقول مش مسألة إزالة بن صالح الدرس اللي نستخلصه وطوي الصفحة بتاعت التعاضد، مش هذا، البحث بعمق الداء، والداء أصله جاي من النظام السياسي، يجب إصلاح النظام السياسي.

**أحمد منصور:** في ذلك الوقت أنت ناديت بهذا الكلام بشكل واضح؟

**أحمد المستيري:** أيه نعم، نعم سيدي، و عملنا خطابا..

**أحمد منصور:** مين اللي استمع لك لهذا الكلام؟ مين الأشخاص؟ قل لنا التاريخ.

**أحمد المستيري:** شنو الأشخاص؟

**أحمد منصور:** مش أنت كان معك ناس أشخاص موجودين، قلت لهم لا بد من الإصلاح السياسي..

**أحمد المستيري:** ثمة عدد كبير، أنت تصدق ما نحبش نسوي ، اسمح لي..

**أحمد منصور:** بعض الأسماء..

**أحمد المستيري:** لا ما نعطيش أسماء، ما نحب نعطي أسماء، خاصةً خاطر ناس ما زالوا حيين فهمت.

**أحمد منصور:** هو أنت تدينهم، أنت بتقول أنه دول شهود على كلامك.

**أحمد المستيري:** لا ما نحبش نقول هم يعرفوا ثمة قسم كبير، هنا نقول لك..

**أحمد منصور:** أسمعني، أستاذ أحمد ، اسمع وجهة نظري.

**أحمد المستيري:** تفضل، تفضل.

**أحمد منصور:** أنت مش كان خطابك هذا أمام ناس؟

**أحمد المستيري:** إيه فعلاً، حملة كاملة درت فيها بالبلاد وعملت خطب وعملت كذا صحيح.

**أحمد منصور:** تطالب بالإصلاح السياسي للنظام؟

**أحمد المستيري:** عددهم كبير يا أستاذ أحمد عددهم كبير سواء كان في المستوى المتوسط أو المستوى العالي أو ناس من البطانة بتاع الرئيس نفسه كانت حملة كاملة ضد بن صالح.

**أحمد منصور:** كنت لوحدك فيها؟

**أحمد المستيري:** كنت لوحدني طبعاً.

**أحمد منصور:** ما كان في أي حد إصلاحى ثانى جوا الحزب؟

**أحمد المستيري:** هي اللجنة نفسها.

**أحمد منصور:** اللجنة 8 أشخاص؟

**أحمد المستيري:** هم أنفسهم كانوا يتحملوا المسؤولية، كانوا يجتمع الديوان السياسى وكانت تجتمع الحكومة وما فى واحد يفىق ويقول لا مش ممكن ما نعمل هذا، ما ثمة ولم يفىق.

**أحمد منصور:** حد وافىك على كلامك..

**أحمد المستيري:** يعنى كان الناس يمشون ويركبوا بالسيارات ويمشوا ليدشنوا الوحدات الفلاحية الزراعية والتعاضديات، ويتعرضوا لغضب لشعب فى الساحل وغيره وغيره يعترضوا فهمتنى، ما نحب نسمى، معلش اسمح لى أنا عندى طريقة أنه ما نحب نسمى، نشتم الناس ونتكلم ولو نعرف بحيث المهم كونه فى المجموعة كانت نيتهم طى صفحة بن صالح، لا أكثر ولا أقل أما النظام نفسه علىش خاطر أنهم أنفسهم مسؤولين.

**أحمد منصور:** كلمت الباجى، كلمت رئيس الحكومة الوزير الأول الباهى الأءم، هل تكلمت معه فى مشروع الإصلاح هذا؟

**أحمد المستيري:** كلمته طبعاً.

**أحمد منصور:** ايش كان موقفه؟

**أحمد المستيري:** موقفه طبعاً معناها قال لى صحىح وعندما سمانى الرئيس لأكون لجنة علىا وسمانى أنا المقرر تباعها كان موافق السيد الباهى..

**أحمد منصور:** الرئيس كان عنده استعداد للإصلاح؟

**أحمد المستيري:** الرئيس بءللىل كونه بءء ما عملنا التقرير، اللجنة هذه عملت التقرير بتاعها، إءنا مشىنا للرئيس فى مناسبة مشهوءة وقرأنا له التقرير هذا ووافق علىه و..

**أحمد منصور:** كتب كءه انه لا بء من الإصلاح..

**أحمد المستيري:** مكتوب فى التقرير مكتوب وقلنا له عن الإصلاحات التى ينبغى إءراجها فى أقرب وقت لإصلاح النظام السياسى حتى لا نفع مرة أخرى فى الغلط اللى وقعنا فىه.

**أحمد منصور:** إصلاح النظام السياسي معناها تقليص السلطات المطلقة للرئيس؟

**أحمد المستيري:** معناها أولاً إزالة يعني إدخال وقتها لأننا ما زلنا في حدود الديمقراطية داخل الحزب.

**أحمد منصور:** حتى هذه لم يقبلوها.

**أحمد المستيري:** قبلنا وقلنا اقبلنا الحزب الواحد لأنه على الأقل الحزب الواحد يكون فيه حرية الحديث وحرية انتخاب المسؤولين.

**أحمد منصور:** ما كنش في..

**أحمد المستيري:** لم يقبلوها، هذا المؤتمر بتاع المستير الأول كان هذا شعاره بتاعه لم نطلب شيء آخر، قبلنا ببقاء الحزب الواحد، لكن قلنا على الأقل يكون حزب منتخب وتكون السلطة فيه تدريجية وتكون منتخبة.

**أحمد منصور:** رفضوا؟

**أحمد المستيري:** رفضوها، لا المؤتمر قبلها لكن بعد المؤتمر حلّوه وجابوا مؤتمر آخر بعده بعد ثلاث سنوات.

**أحمد منصور:** بورقيبة كان في رحلة علاجية ألقى خطاب للشعب التونسي في 8 يونيو كما ذكرت أنت عام 1970 اعترف بأخطائه ومسؤوليته الشخصية بحكم الدستور وطلب المغفرة من الشعب، ممثل قدير، سامحوني..

**أحمد المستيري:** كما قلت لك عنده عيوب وعنده..

**أحمد منصور:** أنتم نور عيننا.

**أحمد المستيري:** اسمح لي ما نحب أن نركز على إنسان للتاريخ ونحكم عليه، في وعليه ما كنش دائم، دائماً نقول للإخوان اللي حبوا يستعملوا اسم بورقيبة الآن في الوقت الحاضر..

**أحمد منصور:** أنا لسه رح أجي لك.

**أحمد المستيري:** إحنا لا نشيطنه ولا نألّه، هو بشر.

**أحمد منصور:** الرجل كان صحيحاً منتهي.



**أحمد المستيري: فعلاً.**

**أحمد منصور: الأمراض تنهش فيه.**

**أحمد المستيري: فعلاً.**

**أحمد منصور:** أنت في صفحة 214 من مذكراتك قلت أنك وعدد قليل من المسؤولين في الدولة، أنت في ذلك الوقت رجعت وكنت وزير للداخلية، وطلبت تكون وزير داخلية، اجتمعتم مع مجموعة من الأطباء الفرنسيين والأميركان والتونسيين بحضور وسيلة زوجة بورقبيبة، وقالوا لكم هناك ثلاث افتراضات لصحة بورقبيبة كان ذلك في العام 1970 ، قل لنا إيه هي الثلاث افتراضات دول؟

**أحمد المستيري: فعلاً، فعلاً،** هم الأطباء ايش قالوا لنا قالوا ثلاث افتراضات، افتراض كونه الحالة بتاعه تتحسن.

**أحمد منصور: أيوة.**

**أحمد المستيري: هذا افتراض غير مقبول.**

**أحمد منصور: يعني حالته..**

**أحمد المستيري:** الافتراض الثاني كونه الحالة تبقى كما هي عليه، هذه يقول ممكن، الافتراض الثالث هو أنه الحالة بتاعه تتحسن هذا افتراض غير ممكن حدوثه، هذا ما قاله لنا مجموعة من الأطباء فيهم التونسيين وفيهم الأميركيكان وفيهم الفرنسيين، وهذه وسيلة قالت..

**أحمد منصور:** يعني معنى ذلك أن بورقبيبة كان في العام 1970 في حضورك أنت وفي حضور مسؤولين آخرين من الدولة وبشهادة consultant من الأطباء التوانسة والأميركان والفرنسيين الرجل لا يصلح للحكم؟

**أحمد المستيري:** هو أكثر من هذا ولكن وقت إيش فطنوا الناس يعني بأن يتعاملوا مع الموضوع، ما نحبش نزيد في تفاصيل، في آخر عهده فهمتني جاء وفد أميركي فيه ضابط كبير معروف من دوائر الرؤساء الأميركيكان أربعة أو خمسة يتكلموا أو ستة أو سبعة فولنر ولترز معروف وهو مصور عندي في الكتاب، فولنر ولترز هذا جاء وزار بورقبيبة فهمتني..

**أحمد منصور: سنة كم تفتكر؟**

**أحمد المستيري:** يعني سنة 1987 يعني.

**أحمد منصور:** قبل ما..

**أحمد المستيري:** قبل، جاء..

**أحمد منصور:** يعني برضه هم يدوا التصريح بن علي يقلب ولا لا..

**أحمد المستيري:** جاء زاره وتحدث معه ربع ساعة، معناها فطن كونه الرجل عاجز ومش قادر يمشي ويواصل.

**أحمد منصور:** الرجل عاجز من سنة 1970..

**أحمد المستيري:** إيه من 1978.

**أحمد منصور:** لا 1970 هنا..

**أحمد المستيري:** هذه 1970، بعدين ما زال يظن وقتها ما زال يقدر يتعامل، ما هو شاف في 1970 لما أحكي لك على آخر المطاف ما نحبش ندخل في التفاصيل فهمتني، وقتها عام 1970 مشى ووقتها نقل لأميركا، مشى وقبلوه الأميركيان في المستشفى ولتر ريد وثمة تقرير عملوه تحليل يقول أنه عنده في الدماغ شيء من شحه اللي تقع في الشيخوخة وقت ما توصل لدرجة معينة، أما الأميركيان نفسهم قالوا ذلك، أما خصوصا بعد ما مشى لفرنسا ومشى لسويسرا ومشى إلى كثير من الأطباء حتى في وقت من الأوقات وقت كثرت زيارات الأطباء واحد فرنساوي أستاذ في الطب قال: شو الفائدة ما عاش تجيبوه شو عنده من مرض هو عنده مرض السلطة، السلطة وقت اللي يقع الإنسان توصل ما عاد عنده قال ما فيش فائدة نعاود نفحصه مرة أخرى.

**أحمد منصور:** يعني الرجل كان ميؤوس من حالته؟

**أحمد المستيري:** يعني ميؤوس، ما في شك.

**أحمد منصور:** وقعد يحكم 20..

**أحمد المستيري:** يعني هذه مسؤولية يعني مسؤولية له طبعا لكن مسؤولية الدائرة هذه اللي دائرته اللي حاولت تستغل الوضع المشين هذا بتاع الرجل.

**أحمد منصور:** يعني إحنا الآن من 1970 أو ربما من 1967 المجموعة التي حول بورقيبة استغلت مرض الرجل في إن هي تبدأ كل مجموعة..

**أحمد المستيري:** هي المجموعة بدأت تضيق تضيق تضيق حتى وصلت الإقصاء خاصة اللي كانوا في القصر معه أديش 30 أو 40 سنة، إقصاء ابنه وإقصاء زوجته، آخر مرحلة في الواحد أقصاهم ناس، وصلت مثلا لدرجة إبقاء عدد قليل، وقتها سمي الجنرال بن علي وجاء نظام بن علي.

**أحمد منصور:** تأخرتم كثير بناءً على الفحوص الطبية التي أجريت له في أوروبا وأميركا 1970، 1971 المحللون في الداخل والخارج رجال السياسة الحكومات كل الدول كانت تنتظر وأعدت ملفات جاهزة أن الرجل قد يموت في أي لحظة، أجمعوا كلهم على التكهن بقرب وفاته، لم يكن أحد يتوقع انه سيبقى على قيد الحياة حتى عام 2000..

**أحمد المستيري:** قلت هذه، وعاش بعدها.

**أحمد منصور:** قلت هذه في كتابك أنه كل دول كانوا يتوقعوا أن يموت، هو فضل لحد ما عاش 100 سنة؟

**أحمد المستيري:** إيه.

**أحمد منصور:** بورقيبة عاش 100 سنة، عبد الناصر كان يستنا موته، عبد الناصر مات قبله، الحسن الثاني مات قبله، المنجي سليم، بومدين، الباهي الأدغم، الهادي نويرة، حتى زوجته وسيلة كله مات قبله.

**أحمد المستيري:** كله مات، وهو قعد حيّ، ربي سبحانه وتعال الحياة والموت بيد الله.

**أحمد منصور:** بورقيبة بعد خطابه المتأثر العاطفي القافي في 8 يونيو 1970 كان فعلاً عايز إصلاح حقيقي ولا كان بهدي الخواطر وحاجة جاءت على باله وقالها وخلص؟

**أحمد المستيري:** والله في الحالة هذه كانت في ثورة الخبز، إحنا نسميها ثورة الخبز في آخر السبعينات فهمتني، يعني وقت وصلت إلى..

**أحمد منصور:** أنا لسه ما جتش أنا بكلمك عن خطاب الإصلاح ده اللي أنت..

**أحمد المستيري:** خطاب الإصلاح اللي بتاع 8 يونيو 1970.

### رغبة حقيقية في الإصلاح

**أحمد منصور:** كان في رغبة حقيقية عنده للإصلاح ولا حاجة جاءت على باله كده ف..

**أحمد المستيري:** والله أنا شعرت أنه في نيته للإصلاح، أحب نية الإصلاح وبعد اعترف

وقال أنا غلظت فهمتني، وقال هذا الحزب معناها لازم يتصلح، والمهمة اللي أخذتها أنا كمقرر كونه مش إصلاح الدولة بل إصلاح الحزب كذلك، ولهذا كنا نجتمع في دار الحزب وألغى وحل الديوان السياسي بتاع الحزب، المكتب السياسي بتاع الحزب وكون الهيئة العليا.

**أحمد منصور:** ورجعك مرة ثانية.

**أحمد المستيري:** ورجعني مرة ثانية.

**أحمد منصور:** وشكلت حكومة جديدة وأنت طلبت أن تكون وزير للداخلية فيها.

**أحمد المستيري:** نعم.

**أحمد منصور:** ووافقك بورقية وأعطاك وزارة الداخلية، كيف وجدت وزارة الداخلية في سنة 1970؟

**أحمد المستيري:** والله اكتشفتها كنت نسمع عليها الكثير فهمتني لكن ايش بقيت فيها؟ بقيت فيها عام، عام ونصف يعني في 1970 خرجت في عام 1971 ما بقيت فيها كثير فهمتني، وزارة الداخلية يعني أهم شيء كونه أول ما دخلت اشترطت أن أختار مدير الأمن الوطني.

**أحمد منصور:** لا بس ده بورقية اللي يختاره.

**أحمد المستيري:** أنا اخترته قلت ما أدخل إلا لما السيد هذا يكون معي..

**أحمد منصور:** مين؟

**أحمد المستيري:** زكريا بن مصطفى، هذا رجل أستاذ، يعني كان درس بالشرق وكان عنده اختصاص بتاع الحيوانات البحرية..

**أحمد منصور:** يعني هو مش بتاع شرطة يعني؟

**أحمد المستيري:** كان تعليمه في الزيتونة وكان في الكشافة ويعني رجل طيب وياسر اخترته كمدير للأمن معي فهمتني.

**أحمد منصور:** وافقك بورقية؟

**أحمد المستيري:** وافق طبعاً، لكن بعد مدة وقت بداية الأزمة تتأزم أنا مشيت في عطلة هو..

**أحمد منصور:** أنا لسه ما جئت للأزمة، أنت أول ما دخلت الوزارة لقيت الوزارة ديت غير كل الوزارات اللي مسكتها قبل كده ، صح؟

**أحمد المستيري:** أيوة.

**أحمد منصور:** مليئة بمراكز القوى.

**أحمد المستيري:** فعلاً.

**أحمد منصور:** ولا تستطيع أن تحرك ضابط من مكانه.

**أحمد المستيري:** مراكز القوى أحياناً ثمة بعض الأشياء يعني نسمع بها تُخلط بعض الدوائر اللي كانت عندهم اتصالات وعندهم تشكيلات موجودة داخل وزارة الداخلية فهمتني.

**أحمد منصور:** تشكيلات من إدارات بره.

**أحمد المستيري:** لا مش من إدارات من أشخاص، قياديين في الحزب.

**أحمد منصور:** في الدولة.

**أحمد المستيري:** أيه، عندهم علاقات عندهم شبكات.

**أحمد منصور:** كنت تستطيع أن تقيل أي ضابط أو تنقله؟

**أحمد المستيري:** أيوة في يوم من الأيام معناه تبين أنه للتو ما ننسى هذه الأيام، واحد من الطلبة اليساريين يشكو منه كونه يعذبهم ويستعمل العنف معهم وكذا.

**أحمد منصور:** واحد من الجلادين من الضباط؟

**أحمد المستيري:** واحد من الجلادين وكذا يعني قلت بربي وأنا لما رجعت كان في عندي أمل أرجع في أمل بشكل، قالوا لي بربي يا سي أحمد فلان الفلاني ما نحبش نسميه كذلك توفى وكذا، قال لي التو لا زال ذاك السيد هذا، فعيطت للمدير قلت بربي سميته في فندق الغلة، فندق الغلة يعني الفندق اللي في العاصمة، سميته وأخرجه من..

**أحمد منصور:** آه يعني أنت عايز تنقله من قسم التحقيقات والتعذيب والجلد ترميه لوظيفة عادية..

**أحمد المستيري:** نقلته كمفتش في الفندق بتاع تونس الفندق الكبير هذا في السوق الكبيرة

فقامت القيامة.

**أحمد منصور: ضدك؟**

**أحمد المستيري:** التليفونات والتدخلات، وليش يا سي أحمد والله الرجل طيب والرجل عمل بعدة جهات والله ما عمل شيء والكلام الفاضي ده اللي ما له فائدة، فاضطرت أنه أبقيه وما أنقله ورجع بسبب الضغوطات الموجودة فهمتني.

**أحمد منصور:** بدئوا يتهموك في التأمير على الرئيس؟

**أحمد المستيري:** أه طبعاً، في يوم من الأيام أنا قاعد وأنا مازلت وزير للداخلية، جاء لي تقرير يقولوا فيه فلان الفلاني اللي هو مخبر بتاع بوليسية معروف من زمان، معناها تداول عليه كل وزراء الداخلية هذا معروف من سقط المتاع فهمتني، جاب لهم معلومة من ليبيا وكوني أنا قعدت أحبك في مؤامرة مع احد اللي كانوا..

**أحمد منصور:** ضد بورقيبة؟

**أحمد المستيري:** ضد بورقيبة وكذا وجاءني التقرير فهمتني.

**أحمد منصور:** جاء لك أنت؟

**أحمد المستيري:** إيه، جاءني التقرير من عند مدير الأمن كذا فعلت لهم هكذا مواصلة البحث في هذه القضية.

**أحمد منصور:** عن المتهم.

**أحمد المستيري:** عن المتهم، فهمتني بحيث أنه مواصلة البحث، الغريب أنه في وقته اجتمعنا في اللجنة العليا بتاع الحزب واحد والله نسيت شو يكون، واحد وإحنا نتكلم قال: صحيح يا سيد أحمد وش يقولوا أنه في مؤامرة وقعت، قلت له صحيح في مؤامرة وفيها وزير الداخلية داخل فيها، قاموا يضحكوا فهمتني، أرجعت بعد مدة أخذت المسألة بسخرية وباستهزاء، لأنني رأيتها حاجة ما لهاش معنى، وهو راجل من سقط المتاع اللي أبوه مات قال لهم ولدي ما يحضر علي لما أموت، خرينا ما نسميه فهمتني، بحيث بعدين بعد الأزمة اللي وقعت فيها في عام 1961 وطردها من المؤتمر وطردها من الحزب الواحد، بلغني وقتها إصدار إذن من النيابة العامة في الدولة لإجراء بحث في قضية المؤامرة هذه.

**أحمد منصور:** إنك أنت كنت متأمير فعلاً الاتفاق مع القذافي..

**أحمد المستيري:** أنا ما أخذت المسألة مأخذ الجد فهمتني، قلت هذه وشاية وحكاية يا أخي طلعت الحقيقة بجد من النيابة العامة في العدلية جاءت إجراء البحث هذا وقت إيش؟ وقت إدارة الدائرة وخرجونا وأقصونا من الحزب ولو ما كان على رأس وزارة العدل واحد من زملائي الأصدقاء وهو رجل طيب محمد بن اللونة كان وزير عدل وقف الحكاية ولا كانت القضية تجري على أنها مؤامرة، وإيش يكون فيها في جملة ما فيها إنه واحد رجل طيب يعني من زملاء بورقيبة في الكفاح من وقت الحرب العالمية يقولوا له بشير المهدي، كان كاتب وصحفي مشهور في وقت بورقيبة يتكلم الفرنسي ويترجم وإلى آخره كان هو معي ضد شريكي..

**أحمد منصور:** شريكك في المؤامرة؟

**أحمد المستيري:** إيه شريكي في المؤامرة فهمتني، عاد يا أخي طلعت المسألة جد لولا محمد بن اللونه الله يرحمه كان زميلي ووزير العدل هناك وقف القضية وقال لهم لا يصح أحمد تتهموه وهو مغضوب عليه وهو يعمل مؤامرة هذا الكلام ليس صحيحا ووقف الحكي..

**أحمد منصور:** في 6 نوفمبر.

**أحمد المستيري:** سمعت فيها بعد، بعد ما خرجت.

**أحمد منصور:** في 6 نوفمبر تشرين الثاني عام 1970 أقصى الحبيب بورقيبة الوزير الأول الباهي الأدغم بطريقة مهينة بعدما قضى الباهي الأدغم 13 عاماً كوزير أول في السلطة كان الباهي الأدغم في مهمة خارج تونس للإصلاح بين الفلسطينيين والأردنيين، ما رأيك في الطريقة..

**أحمد المستيري:** بتاع أيلول الأسود مشى وقتها، وعبد الناصر قال له أمشي أنت نائب عن الجامعة العربية.

**أحمد منصور:** الطريقة المهينة هذه، أبدأ معك الحلقة القادمة من إقالة الباهي الأدغم ثم الإطاحة بك أنت من وزارة الداخلية شكراً جزيلاً لك، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم في الحلقة القادمة إن شاء الله نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير الدفاع والداخلية والعدل والمالية التونسي الأسبق، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.